العنوان (الاثر العظمي للخيول في مواقع التنقيب الأثري في الشرق الادنى القديم)

اعداد : د. فيحاء كاظم جالي الطرفي
البريد الالكتروني : fyhakazm1@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الاثر العظمي، الخيول، العراق، ايران، بلاد الشام، تل اسمر، تل ابليس، تل رُبيضه .

المقدمة :

غدا الحصان وسيلة فاعلة لارتقاء الوجود الإنساني والذي أسهم في مضاعفة قوته وإثراء حياته بوصفها بودقة من التفاعل بينه وبين حاضره الحضاري المترافق مع زمكانية تأثيره في السياق التاريخي مولدةً ذلك أهمية ثابتة دفعت الباحثة للتصدي علمياً بالدراسة والتحليل في دائرة استكشاف أهم المواقع التنقيبية التي أجراها العلماء الأجانب في مناطق متعددة في الشرق الأدنى القديم لذا جاء بحثنا الموسوم بـ (الأثر العظمي للخيول في مواقع التنقيب الأثري في الشرق الأدنى القديم) منطلقاً مهماً في دراسة أهم هذه المواقع التي أثبتت وجود الخيول في منطقة الشرق الأدنى القديم بموجب نتائج التنقيب الأثري مما أكسب عنواننا مضاعفة في الأهمية لبيان قيمتها التاريخية.

وزع الباحث على ثلاثة فقرات عنواننا الأول بالمواقع التنقيبية في العراق وجاء الثاني ليدرس أهم المواقع الأثرية في إيران وختمنا البحث بالمواقع التنقيبية في بلاد الشام يردفه خاتمه.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة الموضوع بموجب الحقائق المادية التي أنتجتها التنقيبات الأثرية التي زارت المنطقة وبالتالي تم الاعتماد في إعداد البحث على جملة من المصادر أهمها moorey, P.R.S, ARE. Consideration of the Excavations on Tell Ing harra (East Kish) 1923-1933, Iraq 28,1988.

فضلا عن ذلك مصادر أساسية تم الاستعانة بها وتوظيفها في ثنائي البحث وتندرج الصعوبة الكامنة في إعداد البحث من خلال الاعتماد على المصادر الأجنبية التي تطلبت بدل الجهود بالترجمة والتوظيف بالبحث العلمي والأكاديمي.

الاثر العظمي للخيول في مواقع التنقيب الأثري في الشرق الادنى القديم

انبنت خاصية الاستدلال الأثري للهياكل العظمية على برهنة عملية التدجين للخيول وفق منظومة من المهيمنات الحفرية التي أنتجت بنحوٍ عالٍ إمكانية تحديد التوزيع الجغرافي للمواقع المختلفة التي طبق فيها القانون الطبيعي لتفاعلية (الإنسان مع الخيول) بوصفه أسلوباً جمعياً احتفظ بنسقٍ سيكولوجي منتظم بعد أن كانت حركة الحصان تنحو باتجاه عشوائي وبانعطافة غير مستقرة، إذا دعت الحاجة الإنسانية إلى إيجاد مرجعيات فكرية لضبط إيقاع تحركات الحيوان وفق معادلة التفاعل الجدلي بين الطرفين والتحكم البشري به، و تشكيل ضغوطات مملؤة بالتفصيلات الرمزية التي يختبئ حولها سببية الاندفاع التقني في

سحب الخيول من حالة الا استقرار والوحشية الى الوضع المستأنس المستند في دلالته على الأثر العظمي المدفون في قاع الأرض والمكتشف من قبل البعثات التنقيبية التي نفذت أعمالها الاستكشافية والتنقيبية في مواقع عدة في العراق وإيران وبلاد الشام وبموجبها كسرت السياقات الروائية الافتراضية ومن ثم الاقتراب صوب الحقيقة المادية التي لم تكن بمنأى عن التكهنات والاستنتاجات المقولبة في آراء العلماء الفاحصة لنوعية الأثر العظمي، فتباينت تصوراتهم حيال الهيكل العظمي للحصان مقارنة بفصائل الخيليات الأخرى كالحمار المدجن والحمار البري، فانبثقت من خلالهم تمثيلات غير متناهية لدراسة الأظهارات الشكلية لها، مما اضحت تفسيراتهم المنطلق في اكتشاف دلالات البنيات العميقة لتواجد الخيول في منطقة الشرق الأدنى القديم باستعمال تقنية الحفائر الأرضية مولدةً دلالات مضافة تُعبر عن إشكالات علمية في استيعاب التقارب الجنسي بين (الحمار الجبلي، حمار الجبل) الوارد لفظاً (Anše–kur–ra) في الكتابة المسمارية الدالة على (الحصان) التي يقابلها كلمة (Sīsu) بالاكدية [١]وانعكاسه على المدلول المادي (العظمي) الذي اجتمع الأفقين الرمزي (اللغوي) والشكلي (العظمي) فتقارب جنس حمار الجبل السومري من الحصان المدجن مكتسباً الخاصية التكوينية الواحدة لتأتي فعلها الناشط في منظومة البعثات التنقيبية التي زارت مواقع عدة في الشرق الأدنى القديم ووجدت بقايا عظمية للخيليات التي نجدها مهمه جداً في إستعراضها؛ كونها تفضي عن إمكانية علمية في سد الثغرات التاريخية عن عدم معرفة السكان المناطق المحيطة ببلاد وادي الرافدين بالخيول قبل عام (٣٠٠٠ ق.م) و التي يمكن إيضاحها على النحو الآتي :

أولاً: المواقع التنقيبية في العراق:

اجرت البعثة الاثارية المشتركة (الأنكلو–امريكية) بقيادة الآثاري (ارنست مكاي) الذي بدأ عمله العلمي بالتنقيب في عام ١٩٢٣م والتي شملت مواقع عدة منها (تل انغارا) (خورساكلاما) في كيش الذي اكتشف فيه المقبرة الملكية المرموزة بالحرف (A) ، ويذكر أن البعثة المشتركة أجرت حفراً ارضياً على شكل خندق كبير عرفة بـ : (الخندق y) وصل إلى عمق (١٤–١٦ م) وعثر فيه على بقايا المقابر من عصر السلالات السومرية تضم بقايا هياكل عظمية بشرية وحيوانية وبقايا العجلات يعتقد أنها كانت مصنوعة لعربات كبيرة ذات أربع عجلات، وافترض منقب الموقع بأن الهياكل العظمية الحيوانية تعود للحمير التي كانت تسحب العربات[٢]، بينما ذهب الآثاري (واتلن) (Watlim) للقول أن هذه الهياكل إنما هي الثيران معتمداً على التحليلات المختبرية التي اجريت عليها فيما بعد والتي أفضت إلى أنتسابها الى فصيلة البقريات.[٣]

ووصف موري (Moorey) محتويات قبور كيش التي ضمت حيوانات الجر و الماشية والخدم وسائق العربات وهي بذلك تشبه القبور التي عثر عليها في (أور) [٤](Ur) وتعود هذه المقبرة وفقاً لرأي (جبسون) (Gibson) إلى مدة السلالات المبكرة الثانية. [٥]

ويذكر أن الباحث (زارينز) (Zarins) نظم جداول تفصيلية ادرج فيها الأنواع العظمية المكتشفة في مقبرة كيش موزعاً إياها حسب عمق التنقيب الأرضي مشيراً الى (الحصان) Agues في العمق رقم (١٥-١٦م) تميزاً له عن (Onager) المذكور أيضاً بنفس العمق[٦] . (الجدولان رقم ١،٢) .

واكتشف الآثاري ليونارد وولي في عشرينيات القرن الماضي أثناء تنقيبه في مدينة أور القديمة عدداً من المقابر التي تعود إلى نهاية مدة الإسرات الثانية المبكرة (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م) ويعتقد أن بعضها كان مخصصاً لدفن ملوك أور الاوائل وكانت تسمى بـ : (المقابر الملكية)[٧]، وأثناء تنقيبه في القبور الملكية بين عامي (١٩٢٧-١٩٢٨م) عثر على عدة قبور فيها عربات مرتبطة بحيوانات تستخدم لجر الأحمال، ففي القبر رقم (PG789) في داخل المدخل وجدت عربات ثقيلة ذات أربع عجلات يجرها حماران، وكان هذان الحيوانان يرتدي كل منهما طوق مطرز بنماذج عين كبيرة ووجدت حلقة اللجام، وقد وجد مع الفريق أربعة جماجم تم تشخيصها على أنهم سائسو الخيول وجمجمة خامسة خلف حوافر الحيوانات، اما العظام فكانت في وضع سيء لم يكن من السهل الاحتفاظ بها[٨]، بينما ذهب الآثاري (ريد) (Reed) بأن الحيوانين اللذين كانا يجران الزلاجة (العربة) في قبر (بوآبي)pu-abi [٩] كانا من صنف البقريات وليس خيولاً[١]، في وقت اكد الآثاري البريطاني (وولي) من خلال تحليله لبقايا عظام الحيوانات على وجود حيوانات هجينة تولدت من تزاوج (**الحمار مع الحصان**) أو بالعكس وهي (**البغال**) وأن ذلك حدث في الألف الثالث قبل الميلاد مما يدل على وجود الخيل في ذلك الوقت ولو بصورة نادرة[١]، ولعل ما يعزز ذلك الإشارة الأدبية الرافدينية التي ذكرت الخيول في العهد السومري القديم في احد مقاطع ملحمة جلجامش جاءت على لسان آلهة الحب والحرب والخصب (انانا) (Inana) وهي تخاطب جلجامش بقولها : "**الهضبة والجبال ستحمل لك الجزية وستلد عنزاتك وتلد نعاجك التوائم وحمير الحمل عندك ستفوق الحمار الوحشي وسيكون لخيولك عرباتك الصيت لسبقهم**". [١]

وعلى وفق هذه المعطيات البسيطة يمكن القول بوجود الخيول منذ العهد السومري القديم، الا ان وجودها كان نادراً وان استخدامها لم يكن شائعاً بل كان مقتصراً على الملوك والامراء .

وخضع (تل اسمر) (Tell Asmar) للتقرير الحيواني الذي عَده الآثاري (هلزهايمر) في (موقع ديالى) واشار الى مادة اثرية تعود لمدة فجر السلالات الثالثة لهياكل عظمية بلغ عددها (٢٨٦) منها (٢٣٨) تم التعرف على انها انثى الخنزير وماشية وحمار بري وكلاب وغزال وسمك وطيور وغزلان، وكانت النسبة لعظام الحمار البري (E.onager) هي (٩%) وكان هذا النوع الوحيد من صنف الخيول التي تم تحديده، وذكر بان هذه العظام كانت لحيوانات صغيرة قد تم ترويضها لاستخدامها في جر عربات الحرب

السومرية[١]، اما التقرير النهائي الذي كُتب قبل عام (١٩٣٩م) فيقول بأن بقايا (الخيول) كانت تعود كلها الى (E.onager Hemippus) فضلاً عن النوع الرسوبي النموذجي للخيول (Hemiounus Hemippus) و (**الخيل الفارسي الاكبر**) (Persian E.Hemiounus) [١].

وحدد الآثاري باين (Payne) في حوض حمرين (The Hamrin Basin) وتحديداً في موقع (اوروك المتأخر) في (تل رُبيضة) (Rubeidheh) (٣٥٠٠-٣٢٠٠ ق.م) وجود طرفين منفصلين لخيول، اما بقية العظام والاسنان فقد تم تحديدها على انها (E. Hemiounus onager) وفي نفس المنطقة اظهرت التنقيبات عدد من المدافن البشرية والخيول، ففي (تل مظهر) (خندق ٧) وجد اثنين أخرين من الخيول مرتبطة بالدفن البشري يعودان لمدة فجر السلالات الثالثة احد هذين الحيوانين عمره سنتان ونصف والاخر اكثر من (٢٠ سنة) ويُفترض بانه (خيل مهجن) استناداً الىٰ مشط اليد وعظم الكعبرة. [١]

وتم اكتشاف مادة اثرية لخيول في موقع (ابو صلابيخ) (Abu Salbikh) في منطقة التنقيبات (E) التي تعود الى مدة فجر السلالات الثالثة، اذ تم تحليل مادة (الخيل) الاثرية، وقد وُجد بأن الاسنان السائبة لم تعز الى حيوانات هجينة او احصنة، الا انهّا ربما تعود الى هميونات. [١]

ولعل الاكتشاف المثير للاهتمام هو وجود مادة اثرية لإحدى الخيول من مدة (اوروك الرابعة) في موقع (الوركاء) وتحديداً منطقة (اينا) المرموزة بالحرف (D) في غرفة الكتابات المسمارية قبالة المدخل الرئيسي، اذ وجد في الموقع الحوض الايمن وعظم الفخذ لإحدى الخيول، وكان هذا الحيوان انثى وفقاً لتحليل عظم الحوض. [١]

ودلت التنقيبات التي اجريت في (ايسن) (Isin) على تحديد تدجين (E.asinus)، بالاستناد على شكل وحجم عظم الكاحل، اذ افضت نتائج تنقيبات النصف الاول من الالفية الثانية قبل الميلاد على اكتشاف بقايا عظمية في الموقع تتضمن كلاً من (**الحصان المدجن**) (E.caballus) والهيمونات. [١]

واكتشف في حوض حديثة (Haditha Basin) في غرفة صخرية تعود لعصر فجر السلالات الثالثة مدفن رسمي في ثلاثة او أربعة خيول، وكان مرتبط بها حلقة لجام من النحاس ولم يتم القيام بأي تحٰليل للمادة الأثرية للخيول. [١]

أما في موقع (تل السيب)[٢] الذي يرجع إلى العصر البابلي القديم عثر فيه على مدفن ضم العديد من القبور منها (قبر لحصان) دفن بذات الأسلوب الذي تم فيه دفن الأشخاص إذ مُدت القائمتان الأماميتان ثم ثنيتا عند الركبتين، وكذلك الوضع بالنسبة للقائمتين الخلفيتين، وقد وجه الحيوان نحو الشرق[٢]، وعثر عند هيكل الحصان قرب منطقة العجز على إناء كروي الشكل من النحاس له فوهة

واسعة وعروة واحدة كبيرة الحجم، ولوحظ وجود حلقة من النحاس فوق بدن الحصان والحلقة ذات حافة عريضة غُلفت بخيوط لكي لا تؤذي عنقه، وقد مثلت هذه الحاجات أثاثاً جنائزياً لذلك الحيوان لحاجته إليها في العالم الآخر حسب اعتقادهم، وقد دفن الحصان مع الاموات من البشر، مما يعكس العناية التي كان يوليها العراقيون الاقدمون للحيوانات كماً يلاحظ من اسلوب دفنها. [٢]

ثانياً: المواقع التنقيبية في إيران :

لعل أول تمثيل فني للحصان في إيران القديمة يمكن تشخيصه في عصور ما قبل التاريخ ضمن المرحلة الحضارية الثانية بحوالي نهاية الألف الخامس و بداية الألف الرابع قبل الميلاد، وهي تعاصر المرحلة المعروفة باسم (عصر استخدام النحاس والحجر) (Chalcolithic) يعاصر حضارة البداري[٢] في مصر وعصر حلف[٢] في العراق القديم، ففي هذه المدة نمت القرى بسرعة واتسعت تجارب الإنسان ٤ في مجال الزراعة فتمكن من التوصل إلى استخدام المحراث والاستئناس بالحيوانات وخاصةً الكلاب السلوقية، والحصان من نوع (Przewalski) وكان هذا الحصان صغيراً في جسمه قوياً بجسده استخدم في السفر والتنقل واستعمل في الحقول. [٢]

ولا شك أن فخار سيالك في إيران يُعد الانموذج الفاعل المجسد للحصان وتمظهره فيها، اذ تميز بكونه مزيناً برسوم قيمة ومثيرة للانتباه فقد ارتبط رمزي (الشمس والحصان) بصفة خاصة بكل الشعوب الهندو أوروبية واصبحا بالتدرج موجودين بكثرة في الفن الإيراني القديم، فقد عُثر في سيالك على أواني رسم ٦عليها **(حصان بجناحين)**. [٢]

وبعد مراجعة نتائج التقارير الأثرية التي أجراها العلماء في تقصي النماذج العظمية في مواقع عدة في إيران و التي أفضت إلى الكشف عن بقايا الخيول الموزعة حسب المواقع الآتية:

١- موقع سيالك Sialk المستوى الثاني:

يقع شمال غرب (تل إبليس) على بُعد ٦٥٠ كم بالقرب من مدينة (كاشان الحالية) وتحديداً بالقرب من تقاطع طريق خراسان والطريق التقليدي الذي يربط المناطق الشمالية والجنوبية من الهضبة الإيرانية[٢]، ويتكون موقع سيالك من تلين رئيسيين، إذ كشفت الحفريات على وجود سلسلة طويلة من المستوطنات والمقابر المرتبطة بها[٢]، وفي عام ١٩٧٣م حَدَدَ الآثاري (رومان غيرشمان) ست مراحل رئيسة في الموقع ٨ كان اولها (سيالك ١) التي كانت قرية صغيرة تتكون في البداية من أكواخ من القصب، وبعد ذلك هياكل من الطوب الطين التي عُثر على أطلالها في التلة الشمالية التي تتوافق زمنياً مع مرحلتي (حسونة وسامراء)(Hassana) [٢] و (Samara) في بلاد وادي الرافدين حوالي (٥٨٠٠-٥٠٠٠ ق.م)، بينما ٩ شمل موقع (سيالك٢) على مبانٍ مصنوعة من الطوب المصنوع يدوياً تحمل بصمات ابهام تشبه إلى حدٍ بعيد تلك التي كانت موجودة في (العبيد)(Alabid) [٣] المبكر في أريدو (Eridu) ويشير هذا إلى وجود ثقافة مادية مرتبطة بالعبيد في إيران خلال١ الألفية الخامسة قبل الميلاد[٣]، وفي هذا المستوى حدد الآثاري

(فاوفري) (Vaufry) بقايا حيوانية قليلة ومتناثرة من بينها اثنين من أسنان الخيول (**سن من الطواحن العلوية)(وسن من الطواحن السفلية)** وقد حددها على أنها تعود إلى خيل من نوع E. Caballus) pumpelli)[٣] ولعل هذه القطع العظمية القليلة المكتشفة في سيالك في الألفية الخامسة قبل الميلاد لا يمكن الادعاء من خلالها بوجود تدجين للخيول بالاعتماد على اثنين من الأسنان حسب رأي زارينز.[٣]

٢-موقع تل ابليس (Tal-i-iblis) :

يبعد تل ابليس ٨٠ كم جنوب غرب مدينة كرمان الحالية في جنوب إيران، وهي عبارة عن مستوطنة يرجع تاريخها إلى الألفية الخامسة والرابعة قبل الميلاد، معاصرة تقريباً (لتبة يحيى) و(تل اي باكون) بالإضافة إلى المدة الاخيرة من عصر العبيد (Ubaid) في بلاد وادي الرافدين[٣]، نشأ في المستوى الأول من (تل ابليس) مجموعة مركزية من المنشآت المغطاة بالجبس الأحمر، وقد أشار الآثاريون على وجود الحيوانات ضمن الطبقة الدنيا في الموقع، بالإشارة إلى الماعز والكلاب والأغنام مما يُفضي إلى إمكانية تدجينها آنذاك[٣]، في حين كان بعض الحيوانات لا تزال قيد الصيد مثل الثور البري والغزال والحصان[٣] ٥ .

وحدد الآثاري (بوكوني) البقايا العظمية للخيول في الموقع بنسبة (٧٥٪) يعود اغلبها إلى الفصيلة الفارسية الكبيرة، و تتكون المادة الأثرية من (٤٨) قطعة متنوعة فهناك أجزاء من الجمجمة والأسنان والطواحن وأجزاء من الفكوك وعظام الأطراف، كلها جات من حيوانات بالغة عدا اثنين منها، ولم يدعِ أحدٌ بوجود تدجين[٣]، إلا أن الآثاري بولويك (Bollweg) و (ناجيل) (Nagel) اشارا إلى وجود أحصنة مبكرة مدجنة[٣] وهي وجهة نظر قلل من أهميتها وصحتها الباحث (فون دن ديريح) [٣](Voudon Dresch) ٧ .

٣- موقع جوغامش (Choghamish) :

يمثل موقع جوغامش الحزام الجنوبي الغربي من إيران الذي يرتفع بحوالي ٧٠م فوق مستوى سطح البحر في الجزء الغربي من سهل سوسيانا[٤] يمتاز بطابعه السهلي المشابه إلى حدٍ بعيد بلاد الرافدين ، يتواجد فيه نباتات السهول ويتخللها مستنقعات مائية المساهمة على تحويل أراضيه إلى بقعة صالحة لرعي قطعان الماشية من ذوي الحوافر البرية، ويمتاز الموقع بنظام مناخي موسمي مع هطول الأمطار الذي يبدأ في الخريف وينتهي في الربيع.[٤]

اكتشف أثناء التنقيب في الموقع على بقايا حيوانية اذ وجد ما لا يقل عن اثنين من الهياكل العظمية لفصيلة الـ : (Equus sp) أحد أنواع الثدييات التي تنتمي لعائلة الخيول التي تشمل الأحصنة وتعود إلى مدة أوروك الشبية بالكتابة (Proto literate) [٤] .

٤- موقع شاهري سوختا (Shahr- Isokhta):

بدأت أعمال التنقيب في شاهري سوختا من قبل البعثة الجيولوجية للمعهد الإيطالي عام ١٩٦٧م وكان الغرض من ذلك استكشاف أهم المستوطنات في المنطقة وتحديد موقعها الدقيق في السياق التاريخي والثقافي في إيران[٣] منذ عصور ما قبل التاريخ[٤]، يقع الموقع على خط عرض ٣٠ درجة شمالاً في منطقة فاصلة بين مناخ قاري ضئمن مدينة (سيستان الحالية)[٤] ويبلغ مساحته ١٦٠٠كم يمتاز بتواجد المستنقعات والأعشاب المناسبة[٥] لراعي الماشية أو الخيول. [٤]

ويبدو أن الأغلبية الساحقة من بقايا الخيول من هذا الموقع يأتي من المدة (٣٢٠٠-٢٤٠٠ ق.م) تم تحديد نوع واحد من الخيول وهو (E.hemiounsonager) أي الحمار البري بحسب تحليل (كومبا غنوني)(Compagnoni) فإن البقايا تشمل الأسنان والجمجمة وأجزاء من الأطراف، اما الكمية الأقل بكثرة من المادة الأثرية فتعود إلى المدة (٢٧٠٠-٢٤٠٠ ق.م) والمدة (٢٤٠٠-٢١٠٠ ق.م) وفي المدة الأخيرة اشار (بوكوني) بأن الخيل من نوع (E.caballus) كان موجوداً وفقاً لثلاثة أسنان [٦]طواحن من مدة مبكرة جداً. [٤]

٥-موقع سوسة (Susa) :

عُثر في موقع سوسة في ثلاثينيات القرن الماضي على قبور مشابهة للتي وجدت في أور وكيش في العراق، احتوى القبر رقم (89B) على (١٢) قسم من عجلات العربات، وفي القبر (٣٢٢) تم العثور على مشهد يصور عربة تجرها ثيران، وإلى الغرب من هذا القبر هناك (إسطبل) مشيد من الخشب مُزود بمعلق وعلى التراب يوجد [٧]عظام ثورين صغيرين الحجم[٤]، إن هذه القبور يمكن أن تنسب إلى مدة عصر فجر السلالات أو مدة سوسة D ، وضم القبر (٣٢٢) على قطع خزفية وعظام (خيل)، وبحسب تقرير الآثاري فاوفري (Vaufrey) فإن الأسنان التي وجدت كان تشير إلى **(حصان صغير)** و ممتلئ الجسم شبيه بحصان[٨] منطقة (آناو) (Anau)[٤] .

ومنذ تنقيبات عام ١٩٧١ في سوسة تم الكشف عن بقايا خيول مرتبطة بعصر (البرتو عيلامي) (Proto-Elami) في مستويات سوسة D، وفي تحليله لهذه المادة ذكر الآثاري (ديوكوس) (Ducos) بان كافة المادة الأثرية التي تم تحديدها تعود إلى (الخيول) من نوع (E.Palestinae) المُدجن ولايستبعد (ديوكوس) بان هذا[٩]الحيوان مستورد من الغرب.[٤]

٦- تبه شاه (Shah Tepe) :

استخرجت البعثة السويدية في ثلاثينيات القرن الماضي بقايا تُعزى إلى (الخيل) من نوع (E-Caballus) من هذا الموقع الواقع في الجانب الايراني من بحر قزوين[٥]، وقام الباحث (امشلر) (Amschler) بدراسة هذه العظام عام ١٩٣٩م التي وجدها تعود إلى مستويات III (٢٨٠٠-٢٧٠٠ ق.م) والمستوى (٢٠٠٠-١٢٠٠ ق.م) محدداً النوع (caballine)، وفي المستوى (II) وجد هناك عظم واحد يُعزى الى (حصان) وقد وصفه بأن مشط قدمه مكسور، إلا أنه يحتفظ بجسم العظم، ومع ذلك يقول

(أمشلر) :"أننا نتعامل معه علىٰ انه احد الخيول المهجنة" [٥]، وفي المستوى الثاني A وجد بعض بقايا الهيكل العظمي لحصان خاصةً عظم الفك مع بعض الأسنان. [٥]

٧- تبه جودين (Tepe-Godin):

يُعد أضخم تل اثري في إيران عُثر فيه على أكبر عدد من بقايا الهياكل العظمية للخيول ربما لوقوعه ما بين مدينتين لهما أهمية تجارية هما (همدان وكرمنشاه) اكتشف فيه خيول صغيرة الحجم التي تمثل اصل **(الحصان الكاسپي)** الصغير. [٥]

٨-منطقة هاسانلو :

تعد منطقة هاسانلو الموقع الوحيد الذي عثر به على قبر به هيكل عظمي لحصان مرتبط بدفنات بشرية، اكتشف عام ١٩٤٧ م[٥] (الشكل رقم ٣) .

أما منطقة (Dinkha Tepe) التي تقع على بعد خمسة عشر ميل غرب هاسانلو وهي عبارة عن تل ارتفاعه يقارب عشرين متر وقطره حوالي (٣٣٠،١ قدم) عثر بها على العديد من الدفنات منها قبر صخري به ستة عشر أواني فخارية، بالإضافة إلى الصناعات البرونزية مثل **(رؤوس وعدة الخيل)** والأساور والخواتم والدبابيس، كما يوجد في العديد من الدفنات التي بها هياكل عظمية للحصان. [٥]

تفاعلت في تكوين سمات دفن الخيول في تبة دنيكا (Dinkha Tepe) (القرن ١٠-٩ ق.م) بفعل تضاعيف وجود الحصان مع حاضنها المكاني المرتبط دائماً بالاسكيثيين[٥] الذين انتشروا بهذه المنطقة في نهاية القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. [٥]

٩- منطقة لوريستان :

لم تخلُ منطقة لوريستان في إيران على مقابر شاملة قائمة من الشعوب التي اجتازت حركة الفكر الاجتماعي والاقتصادي الممثلة في تحكمها في استخدام الخيول التي ظهر فيها نظرتهم المشفوعة بمبدأ القدرة على تحقيق ما هو صعب المنال بإعداد مثال ذهني يصور عادات الدفن **(سروج الخيول ومعداتها)** مع موتاهم، فقد عُثر على السروج والاجراس الصغيرة والأحزمة والأسلحة و الفؤوس والخناجر واواني طقسية من المعادن، فضلاً عن الالجمة (Mors) التي[٨]توضع تحت رأس الموتى. [٥]

وبالرغم من أن الأشياء البرونزية والحديدية من مقابر لوريستان في منطقة (كرمنشاه) معروفة منذ وقت مضى، الا ان هذه المقابر التي كانت تحاط دائماً بدوائر حجرية لم تفحص فحصاً علمياً إطلاقاً، ومعظم هذه الأشياء توحي بأنها تنتمي لمحاربين من الفرسان كانوا يستعملون الخيول والعجلات الحربية؛ نظراً لعدم وجود أي مناطق سكنية بالقرب منها فإنه[٩]يبدو أنهم كانوا قوماً رحلاً. [٥]

١٠- منطقة ماريك :

تقع في الأراضي المرتفعة لجبال البرز في منطقة (رحمت–أباد) (Rahmat–a bad) في مقاطعة جيلان، عثر فيها على دفنات الحصان والتي عدها العديد من الباحثين علامة على حدوث تغير سكاني مهم، إذ عثر على العديد من المقابر منها قبر يتراوح مساحته (١م٢xم) وتم بنائه بشكل عشوائي من الصخور والطين، وهناك أجسام عظمية اكتشفت فيها شمل بعضها **(أسنان الحصان وعدته)** من البرونز، مما يشير إلى الأهمية الكبيرة للحصان في ثقافة مارليك وعلى ما يبدو أن الحصان ضُحي به عندما مات صاحبه او مالكه؛ وذلك لكي يخدمه في العالم الآخر، إن هذه اللقى الأثرية تُنبئ على ازدهار ثقافي حصل في أواخر الألفية الثانية وبداية الألفية الأولى قبل الميلاد. [٦]

ثالثاً : المواقع التنقيبية في بلاد الشام :

١– منطقة النقب:

قدمت الآثارية (كارولين جريجسون) ([٦])(Caroline Grigson بحثاً قيماً عالجت فيه بداية ظهور الخيول المحلية في بلاد الشام في الألفية الرابعة قبل الميلاد في منطقة (النقب الفلسطينية) وتحديداً في شمالها، اذ تمكنت من استرداد بقايا عظمية للخيول في أماكن عدة في الموقع أهمها (بير الصفدي، أبو مطر، وهورفات بيتر، شقيم، وجرار، وجلعات، والقطيف)، فضلاً عن ذلك الخيول الموجودة في (تل ليلات غاسول) (The Leilat Ghassoal) في وادي الأردن في جنوب البحر الميت مباشرةً معتمدةً على نتائج الحفريات التي قام بها لفيف من الآثاريين لفحص العينات العظمية مختبرياً والموزعة حسب المواقع الآتية :

١– حفريات موقع أبو مطر التي أجراها الباحث (بيروت) (Perrot) عام ١٩٥٢م التابع للبعثة الأثرية الفرنسية في إسرائيل .

٢– حفريات موقع (تل ليلات غاسول) بقيادة الآثاري كوبيل (Koeppel) عام ١٩٣٨م الذي اجرى فحوصاته المختبرية في الجامعة العبرية في القدس .

٣– حفريات شقيم التي قام بها الباحث ليفي (Levy) عام ١٩٨٧ معتمداً على مختبرات جامعات القدس العبرية.

عكفت الجهود الاثارية انفة الذكر على مقارنة حجم جسم الحيوانات الممثلة في التجمعات الاثرية لمقارنة أحجام العظام الخيلية لإعطاء تميزات بين الحمار البري والحمار والحصان وفق نسب ومؤشرات مئوية أعدتها الباحثة كارولين المدرجة ضمن (جدول رقم٤) المقتصر في عيناته على مناطق شمال النقب وادي الأردن، اتضح من خلاله وجود عظام الحصان بنسبة مئوية متفاوتة بين ٧٦٪ الى ٩٦٪ في منطقة غاسول (Ghassoul) من خلال اكتشاف عظام العضد والساق بقياسات تتراوح بين ٨٠سم و ١١٦ سم.[٦]

ان وجود عظام الخيول في شمال النقب في مواقع الألفية الرابعة قبل الميلاد يدعمه التحديد الأخير لعظم العضد من موسم ١٩٨٩م في (شقيم) (العظم رقم ٤،١٠،٨٩) الذي يبلغ عرضه (٩٢،٦ سم) ولعل هذه المرة الأولى التي تم فيها التعرف على الخيول المحلية في الألفية الرابعة في الشرق الأدنى خارج الأناضول، ويدل ذلك على وجود ثقافة كبيرة مما يثير تساؤلات إدخال العربة في بلاد الشام؟ فقد أظهرت المشاهد الفنية أن المركبات ذات العجلات الصلبة كانت قيد الاستخدام في وقت متأخر من الألفية الرابعة (اوروك) في بلاد ما بين النهرين. (٦)

وذهبت الباحثة كاولين إلى القول :"**ان وجود الخيول في بلاد الشام في الألفين الرابع والثالث يزيد من احتمالية أن يتم بالفعل استخدام المركبات ذات العجلات المزودة بالقضبان، ولعل المشطيات العظمية التي تم تحديدها الآن على أنها حصان في شقيم يمكن أن يشير أن الحيوان قد تم استخدامه في السحب آنذاك** ". (٦)

٢- موقع أم المرا (Umm el-marra) :

تُركز الحفريات والتحليلات الإقليمية لمشروع جامعات جونز هوبكنز في أمستردام في تل أم المرا في عام ١٩٩٤م على التحقيق في الأصول والتطور اللاحق للتعقيد المجتمعي في سهل جبول في غرب سوريا، ويتم تفسير أم المرا على أنها مركز إقليمي تابع لقوى أكبر متمركزة في أيبلا وحلب في الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد(٦)، حُدد الموقع مبدئياً على انه (توبا القديمة) عاصمة مملكة صغيرة في عصر البرونزي المبكر تبلغ مساحة الموقع حوالي (٢٥ هكتاراً) محاطة بالتحصينات، وأجرى فيه حفريات مختلفة، اكتشف من خلاله المقابر الأثرية التي يعود بعضها إلى الربع الثالث من الألفية الثالثة قبل الميلاد، واحتوت التراكيب الجغرافية في وسط المجتمع الجنائزي على الرفات الحيوانية، اذ أظهرت تحليلات الباحث (فونال) احتلال الخيول العنصر الرئيس من الهياكل العظمية المكتشفة والتي تحيل أن تكون هجينة من (**الحمير والهيمون والحصان**) وربما تم التعرف عليها مع الخيليات المصنفة على أنها (الكونغا) (النغل) (Kungas) في نصوص الألفية الثالثة قبل الميلاد وهي تحظى بتقدير كبير بين أثاري سوريا.(٦)

اثبت الباحث ويبر (Weber) إن الهياكل العظمية للحيوانات الكونغا الهجينة العائدة إلى عهد البرونز المبكر في الألف الثالث قبل الميلاد التي عُثر عليها في مقابر النخبة في موقع تل أم المرا تعود إلىٰ حيوانات الكونغا الهجين. (٦)

ضمت القبور غرفاً مستقلة خلصت لدفن هذا النوع من الخيول بعناية فائقة، إذ كانت تدفن ووجهها متجه نحو الغرب، وقد دفن الكثير منها بوضعية الوقوف، وكان يُعاد دفنها بعناية كبيرة عند تخريب قبورها وهذا يؤكد ان هذه الحيوانات ظُلت مهمة حتى بعد موتها. (٦)

عدَّ (G. Schwartz) هذا الموقع (مركزاً للعبادة) قائم على أرض مرتفعة يمكن رؤيتهم تماماً من السهول المحيطة به ، أن هذا (المجمع الجنائزي الخاص بالنخبة) في هذه المقبرة الرئيسة يتألف من تسعة قبور فيها معدات جنائزية ثمينة، ومكونة من أفراد من الرجال والنساء ذوي اعمار مختلفة، وكذلك موجود مرافق أخرى فيها هياكل عظمية اغلبها من الخيول، والبعض الاخر خيول ومعها بقايا أطفال من البشر يعود إلى المدة بين (٢٥٠٠-٢٢٠٠ ق.م) ، انه دليل الفخار من احد هذه القبور يشير إلى أن المجمع كانت معاصرةً جزئياً للمدة الأخيرة من حكم مملكة أبيلا، وقد تم الإشارة إلى أن المجمع بأكمله كان قد كُرس لعبادة قديمة من جانب النخبة المحلية، أن هذه الممارسة كانت معروفة من مواقع سورية أخرى من(تل بنات) الى (تل بيا) و (تل اهمار) الى (ماري)، إن الهياكل المرتبطة بالمجمع تحتوي على (٣٠) هيكل عظمى كامل لخيول، إلى جانب عٌدد أقل من حيوانات أخرى.[٦]

إن هذه المقبرة للأفراد المتميزين (النخبة) والخيول الثمينة في أم المرا هي مقبرة فريدة في سوريا في العصر البرونزي الرابع، وتسلط الضوء على مسألة أساسية تربط الأنواع المختلفة من الأدلة التي تم التعامل معها هنا في دائرة ايدلوجية واقتصادية، إذ إن الخيول المهجنة كانت علامة على الثروة والهيبة وبالتالي كقوة سياسية أو كذلك هي علامة على التميز الاجتماعي للنخبة والملوك في الحياة وما بعد الموت. [٧]

ويبدو ان عادة دفن الخيول في المقابر النخبوية لها ما يؤيدها في المراسيم الجنائزية للملوك الكوشيين الذين يقال أنهم أول من بدأ بالتضحية بالخيول لتميز مقابرهم الملكية، وكذلك وُثق التضحية بالخيول والكلاب عند الامورٌيين في ماري وتل الرماح. [٧]

وتأكيداً لما تقدم عثر الآثاري اورثمان (Orthmaun) الذي نقب في موقع (حلاوة) (Halawa) السوري على ثلاثة خيول مدفونة في القبر (H-٢٠) المؤرخ (٢٢٠٠-٢١٠٠ ق.م) مع اثنين من البشر.[٧]

٣- موقع سيلنكاهي (Selenkahiye)

تم تحديد موقع سيلنكاهي السوري في وسط الفرات الذي يرتقي إلى مستويات تصل إلى مدة عصر فجر السلالات الثالثة، إلى أن اكثر المادة الأثرية تعود إلى مدة أور الثالثة من (٢١٠٠ ق.م)، يبلغ مجموع مادة الخيول من هذا الموقع اكثر من (١٠٠٠ قطعة) عظميةٌ تمثل اغلبها مشط الساق. [٧]

وتتكون ودائع (تل العجول) في سوريا بشكل أساس من حصان غير مكتمل وجد هيكله العظمي في حفرة اسفل القصر الرابع، وعثر كذلك في (تل جمعة) الشامية على خيل وليد غير مكتمل تحت جدار لمبنى، مما تشير هذه الميزة الطبيعة القربانية لطقوس التأسيس في بلاد الشام وفقاً لتقرير الذي قدمه بيتري ومورای. [٧]

٤- مدينة ناغار (Nagar):

يبدو أن هذه المدينة لعبت دوراً رائداً في عالم تناسل الخيول والتجارة لها في سوريا القديمة، بل كانت مصدر خيول مملكة ابيلا، فقد دلت الأعمال الاثارية التي اجريت في المنطقة على تأكيدات قوية على وجود هياكل لإيواء و تربية الخيول في مجمع يقعْ في البوابة الشمالية للمدينة[٧]، فضلاً عن ذلك فقد وجدت بقايا كثيرة جداً من عظام الخيول في ناغار، على الرغم من أنه لم يُعرف نوع هذه الخيول سواء كانت من نوع (BAR–AN) أو من الحمير. [٧]

وفي (تل بيدار) (نابادا القديمة) وهو موقع تابع لناغار فإن وجود الخيول موثق أيضاً ويديره موظفون حكوميون كما هو الحال في ابيلا، فقد دلت نصوص منقوشة على ألواح هناك على وجود محطة للخيول كإسطبلات، ويبدو ان ملك ناغار نفسه كان يسافر إليها بعربة تقودها خيول خاصة لإحياء المناسبات او احداث أخرى[٧]، لاشك أن الوجود المستمر للعربات التي تقودها الخيول في صور النقوش المحلية يشير إلى أهمية هذا النشاط لاقتصاد (تل بيدار) و أنه أصبح مركزاً لإنتاج العربات والبضائع الثمينة[٧] . ٧
(الشكل رقم٥)

٥- تل جويرا :

أن نتائج التحليل الأثري للحيوانات القديمة لبقايا الخيول بالرغم من أنها كانت عرضة للجدال تشير إلى تل جويرا في مدة العصر البرونزي المبكر (٢٦٠٠–٢٢٠٠ ق.م) فقد وجدت فيه بقايا خيول في عدة سياقات مختلفة في مستعمرة قديمة تعود إلى (ستاينباو) (Steinbau III) إلى منطقة قصر يعود إلى المدة البرونزية المتأخرة[٧]، ويعتقد علماء الآثار بأن هذه الحيوانات كانت مهجنة جزئياً إن لم تكن أحصنة بعد، مما يشير إلى وجود التدجين للحصان في بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد وليس في الألفية الثانية.[٨] ٩

٦- موقع خربت البتراوي :

كشفت التنقيبات الاثرية التي أُجريت في جنوب سوريا على وجود ثلاثة مواقع من العصر البرونزي المبكر إلى المتوسط تحتوي على بقايا الحصان نوع (E.Caballus) التي كانت معاصرة إلى حدٍ كبير إلى حصان (بوهن) (Buhen) في مصر أو تسبقه، وهذه المواقع هي (تل افك) (Tel Aphek) و(خربت البتراوي) (Khirbet al–Batrawy) (وتل ميكال) (Tel mical) وقد احتل موقع خربت البتراوي موقعاً مميزاً في عمليات التنقيب التي اجريت فيه عام (٢٠٠٥م) وتبين وجود هياكل لحصان (E.Caballus) التي تعود إلى منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد، وقدم دمرت هزة أرضية الكثير من المواقع، وتم الكشف عن (١٠) عناصر عظمية تعود لحصان (Caballine) على الاقل ترجع إلى مدة ما بعد الهزة الأرضية، مما يشير إلى وجود الحصان (Caballus) في الموقع من حوالي (٢٧٠٠–٢١٠٠ ق.م). [٨]

أن التحليل الحيواني في طبقات العصر البرونزي المتوسط كشف عن إعداد قليلة من بقايا (E. Caballus) تصل إلى (٩٪) من مجموع الخيول، بينما أظهرت طبقات العصر البرونزي المتأخر (١٧٠٠-١٢٠٠ ق.م) كميات لا بأس بها من بقايا الحصان[٢] وصلت إلى (٢١ قطعة). [٨].

الخاتمة

أفرزت نتائج الدراسة تقصياً ملموساً بالأدلة الاثارية تعددية مجالات استخدام الخيول في الشرق الأدنى القديم وتدرجه من استخدامه كغذاء بشري منذ عام (٣٥٠٠ ق.م) واستغلال منتجاته الثانوية كالحليب والجلود الى استعمالات لها مساسها المباشر في حياتهم الطقسية الدينية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية فضلاً عن تمثيله في الجوانب الرياضية والترفيهية .

قائمة الاشكال

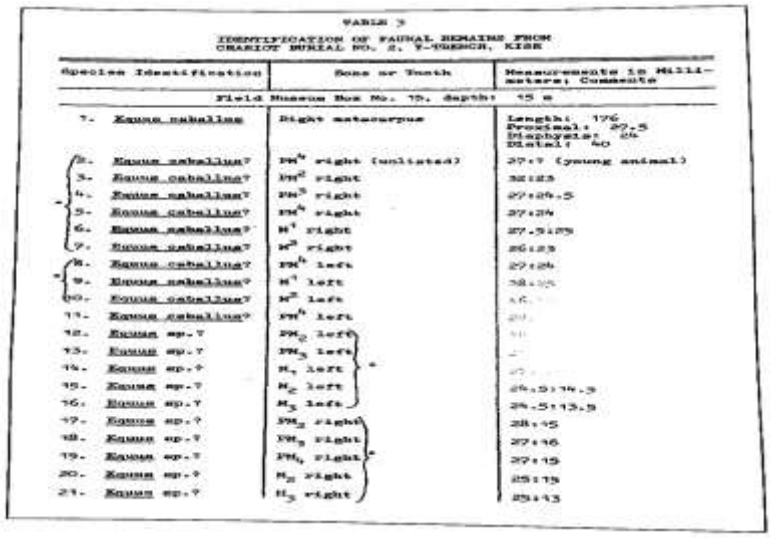

جدول رقم (٥٢)

(Zakins, the Domestication, p.53.)

TABLE 3--Continued

Species Identification	Bone or Tooth	Measurements in Millimeters; Comments
Field Museum Box No. 15, depth: 15 m		
22. Equus sp.?	I_3 left	16:10
23. Equus sp.?	I_2 left	15:12
24. Equus sp.?	I_1 right	12.5:-
25. Equus sp.?	I_2 right	14.5:11
26. Equus sp.?	I_3 right	15:10
27. Dsiggetai	I_3 right	18:12.5
28. ?	I_2 right	14.5:10
Field Museum Box No. 16, depth: 15 m		
1. Bos taurus ep.? prim.	M^3 right	27:19
2. Bos taurus ep.? prim.	M^2 left	29:25
3. Bos taurus ep.? prim.	Phalanx III left	Fragment
4. Equus caballus	Phalanx II left	Length: 45 Proximal width: 50 Diaphysis: 42 Distal width: 46
5. Dsiggetai	PM^3 left	28:27
6. Dsiggetai!?	M^2 left	24:26
7. Dsiggetai	M^2 right	24:26

جدول رقم (٥٣)
جدولان يمثلان الأنواع العظمية المكتشفة في مقبرة كيش بما فيها عظم الحصان
(Zakins, the Domestication, p.53.)

شكل رقم (٣)
هيكل عظمي لحصان من هاسانلو عثر عليه وسط المباني المحترقة

(Schanensee , Hasanlu horse , p. 38.)

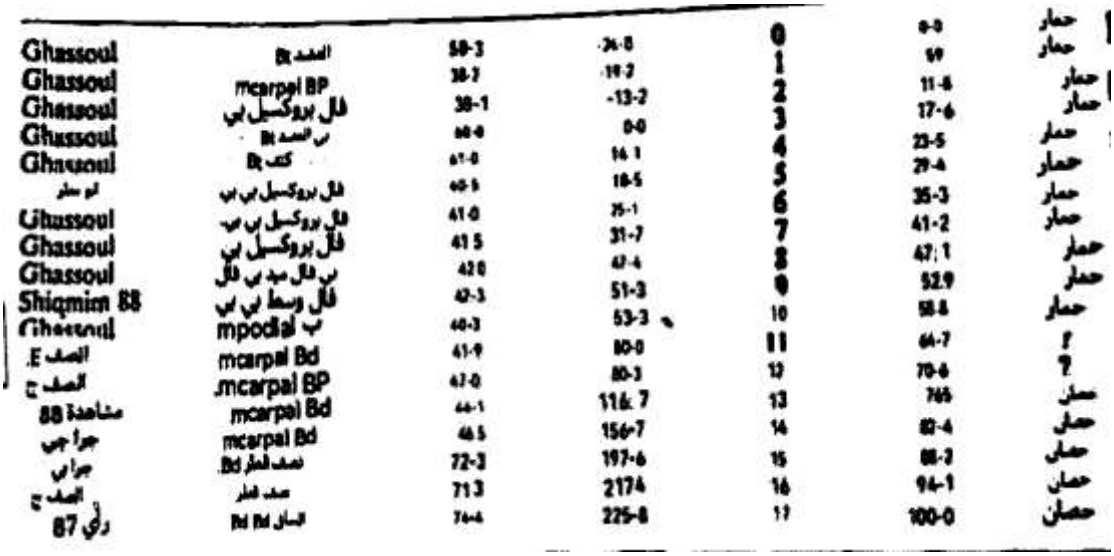

Ghassoul	Bt العضد	58-3	24-8	0	0-0	حمار
Ghassoul	mcarpal BP	38-7	19-2	1	59	حمار
Ghassoul	فال بروكسيل اي	38-1	-13-2	2	11-6	حمار
Ghassoul	بي العضد Bt	60-0	0-0	3	17-6	حمار
Ghassoul	كتف Bt	61-0	14 1	4	23-5	حمار
ام سلر	فال بروكسيل بي اي	60-5	18-5	5	29-4	حمار
Ghassoul	فال بروكسيل بي اي	61-0	25-1	6	35-3	حمار
Ghassoul	فال بروكسيل اي	61 5	31-7	7	41-2	حمار
Ghassoul	بي فال مد بي فال	62 0	47-4	8	47; 1	حمار
Shiqmim 88	فال وسط بي اي	62-3	51-3	9	52.9	حمار
Ghassoul	mpodial ب	60-3	53-3	10	58.8	حمار
الصف E	mcarpal Bd	61-9	80-0	11	64-7	؟
الصف ج	mcarpal BP	67-0	80-3	12	70-6	؟
88 مشاهدة	mcarpal Bd	64-1	116. 7	13	765	حصان
جراجي	mcarpal Bd	66 5	156-7	14	82-4	حصان
جراي	نصف العظم Bd	72-3	197-6	15	88-2	حصان
الصف ج	عضد قطر	71 3	2174	16	94-1	حصان
رأي 87	Rd Rd السار	70-4	225-8	17	100-0	حصان

شكل رقم (٤)

النسبه المئوية لعظام الحصان في منطقة النقب الفلسطينية

(Dcarothe , The Earliest , vol. 20, p. 645 .)

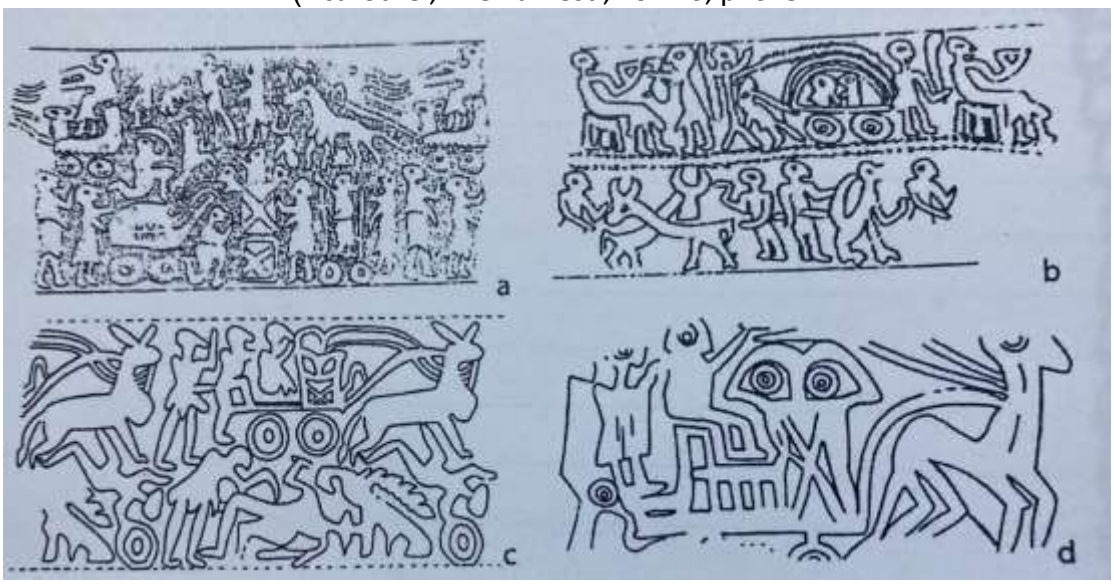

شكل رقم (٥)

الواح نقش عليها خيول في ناغار مع وجود عربات

(Sallaberger, gran ex penditure, p.104.)

الهوامش

(1) CAD,S,P. 328 ؛

محمود حامد أحمد المعماري، دراسة بعض الجوانب الاقتصادية لمدينة ايري–ساكريك (Iri–sag–ng7ki) في ضوء النصوص مسمارية منشورة وغير منشورة من العصر اور الثالثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الأثار، جامعة الموصل ٢٠٢٢، ص٢٦٥.

(2)Eliot, H, Excavations in mesopotamia and western Iran, cmbridge (1950), P,21 .

(3)Watlin, C, Excavatron at Kish, IV, Paris (1934), P. xxiv ؛

المراجعة أيضاً سلمان أحمد عزيز، مجسمات و ألواح فخارية من مدينة كيش، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب قسم الآثار، جامعة بغداد - ٢٠١٧، ص٧١.

(4)moorey, P.R.S, ARE- Consideration of the Excavations on Tell Ingharra. (East Kish), 1923-1933, Iraq 28, 1966, p.p. 18-51.

(5)Gibson, M.G, the city and Area Kish; miami! Field Research projects (1972), P.85.

(6)Zarians The Domestication, p. 53.

(7)stiebing, william.H, Ancient Near Eastern History and Culture, Routledge (2016) , P.P. 47 – 48.

(8)Woolley, C.I, Excavations of ur (1927 1928), Aj8, p. 61.

(٩) بوآبي : زوجة الملك آبار – كي أحد ملوك سلالة أور الأولى سنة ٢٦٥٠ ق.م، اشتهرت هذه السيدة السومرية بمقبرتها المكتشفة في أور في أواخر العشرينيات من القرن الماضي، و الشهيرة بزينتها وأثاثها الملكي من الحلي والأحجار الكريمة وكذلك الضحايا البشرية التي رافقتها إلى مقبرتها المؤلفة من حاشيتها وخدمها وحرسها بألبستهم الكاملة أو اسلحتهم وعرباتهم وعددهم تسعة وخمسون شخصاً، وقد تكون شبعاد (بوآبي) وزوجها ابار-كي من ضحايا طقوس وشعائر الزواج المقدس الذي كان يمارس سنويا في مرحلة مبكرة من التاريخ السومري ليعم الرخام والخصب في البلاد. يراجع. ميادة كيالي، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، دمشق(٢٠١٦)، ص٤٤.

(10)Zarians The Domestication, p.p.63-63.

(١١) نقلاً عن: فوزي رشيد، وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨ لسنة ١٩٨١، ص١١٥.

(١٢) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة وتعليق عامر سليمان، الموصل (١٩٧٩) ، ص ٤٤٩.

(13)Hilzheimer, M, Animal Remains from. Tell Asmar SAOC 20, Chicago, university of Chicago, 1941, p.47.

٤ ()نقلاً عن:

Zarins, The Domestication; p. 64.

(15)Paynes, Animal Bones from Tell Rubeidhen, in R.G. Killick, ed, Tell Rubeidheh: Ay uruk village In the jebel Haimrin, Baghdad: British school of Archaeology in Iraq, (1988), p.p. 103-104.

(16)Clutton - Brock, j , Early Domestication and the ungulate Fauna of the levant during the pre-pottery Neolithic period, in. W.C. Brice, ed. The Environmental flistory of the Near and middleeast since the fast Ice Age, New York:: Academic, 1978, p.p. 29-40.

(17)Boessneck, J, A, vonden Driesch, and u -steger, Tierknochenfunde der Ausgrabunge des Deutschen Archäologischen Instituts Baghdad in uruk: warka Iraq, Baghdad mitteilungen 15 (1984), p. 150.

(18)Boessneck, j, and R. Ziegler, Terknochenfunde III. Serie 1983-1984 (7-8 kampagne), In B. Hrouda, Isin Isan. Bariyat III, munich, Bayerischen Akademie der wissenschaften (1987), p. 138

(19)Roaf, m, and N. postgate, Excavations in Iraq,(1974-1980), Iraq, 1981 vol. 43, p. 198.

(٢٠) تل السيب : يقع إلى غرب نهر ديالى ضمن مجموعة التلول الصغيرة الموجودة في الجهة الشرقية من تل بردان، ارتفاعها من متر إلى ثلاثة أمتار عن السهل المجاور، كشفت أثار العصر البابلي القديم في الطبقة الثالثة من التل . ينظر: نائل حنون، تل السيب، مجلة سومر، لسنة ١٩٧٩، مجلد٣٥، ص٤٣٣- ص٤٣٦.

(٢١) محمود فارس عثمان الوردي، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل ٢٠٠٦، ص٦٢.

(٢٢)حازم محمد النجفي، تل السيب، مجلة سومر، لسنة (١٩٨٧-١٩٨٨)، مجلد٤٥، ص٩٤- ص٩٦.

(٢٣)حضارة البداري : من المراكز الرئيسة التي تم الكشف عنها هي البداري بمحافظة أسيوط في مصر وتتميز تلك الحضارة بأن اهلها عرفوا النحاس وصنعوا منه حبات صغيرة استخدموها في حليهم، واستخدموا المعالق، واهتموا بصناعة الفخار والعناية بدقة بجدرانه وزخرفته. مزيداً من المعلومات راجع: سمير اديب، تاريخ حضارة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص١٥- ص ١٧.

(٢٤)عصر حلف : بدأ بانتقال الإنسان في الشرق الأدنى ربما حوالي ٤٥٠٠ ق.م إلى استخدام المعادن وكانت الدلائل الأولى على هذه الحضارة قد اكتشف في تل حلف الذي يقع قرب قرية العين السورية على الخابور، وأول المكتشفات لتل حلف كان عن موقع الاربجية التي تقع الى الشرق من نهر دجلة ذلك من حيث التسلسل الطبقي وتقنيات العمل و اشكال الفخار = =التي عثر فيها. مزيداً من المعلومات راجع / عادل فائق رشيد ، الفترات الانتقالية في قرى ومواقع عصور ما قبل التاريخ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد ٢٠٠٣، ص ٤٤- ص ٥٠ .

(٢٥)أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، (بيروت-١٩٨٩)، ص٣٨٩- ص ٣٩٠.

(26)Ghirshman, R. perse, proto-Traniens, medes Achemenides, 1963, p.350.

(27)Braidwood Robert, Prehistoric Archeology Along the Zagros, university ofChicago (1983), p. 448.

(28)Everard Zeuner, A History of Domesticated Animals, Harper (1963), p.316.

(٢٩)عصر حسونة وسامراء: يقع تل حسونة على بعد خمسة وثلاثين كم جنوب مدينة الموصل، اخذ هذا التل اسمه من القرية التي تقع على بعد (٩٠٠ م) باتجاه الشمال من القرية، اكتشف فيها سبع طبقات من دور السكن مشيدة الواحدة منها على أنقاض الأخرى، وعثر في تلك الدور على اوان فخارية إضافة إلى الأدوات العظمية الحجرية، تميز فخار حسونة بانه خشن والمصقول والفخار المطلي البدائي و فخار حسونة النموذجي، وعثر على تماثيل للدمى البشرية في حسونة تلك التي ظهرت في تنقيبات تل الصوان . مزيداً عن عصر حسونة راجع: عادل فايق رشيد، الفترات الانتقالية، ص١١- ص١٥؛ اما عصر سمراء: يمثل تل الصوان ثقافة سامراء بصورة جلية ويقع هذا التل بالقرب من النصب المعروف بالقائم جنوب مدينة سامراء، ويتألف هذا التل من ثلاثة تلول وقد ميزت بالأحرف (A,B,C) ، ويتألف هذا الموقع من خمسة طبقات رئيسة تعود كلها إلى عصور ما قبل التاريخ، الطبقة الثالثة تميزت باختفاء فخاريات حسونة التي حلت محلها فخاريات سامراء ومن زمن الطبقة IV كان الفخار السائد الملون والمخرز اذ عثر على فخار سامراء مع بعض كسر من عصر حلف، وهكذا أصبح واضحاً جداً بداية فخاريات سامراء الملونة بالظهور وتستمر بالازدهار في الطبقتين الرابعة والخامسة. مزيداً من المعلومات راجع، عادل فائق رشيد، الفترات الانتقالية، ص٢٤- ص٣٢.

(٣٠) العبيد : تطلق تسمية عصر العبيد نسبة إلى الموقع الأثري المسمى (تل العبيد) الواقع في جنوب العراق في محافظة ذي قار على بُعد (٢٠ كم) تقريباً إلى الغرب من مدينة الناصرية، والذي تم التنقيب فيه من لدن البعثة البريطانية اذ تم الكشف في هذا التل على نوع جديد من الفخار اطلق عليها تسمية فخار العبيد وقد قسم الباحثون عصر العبيد في وادي الرافدين على خمسة أطوار التي تمتد من منتصف الألف الخامس قبل الميلاد تقريباً ولغاية (٣٥٠٠ ق.م) وهي كالاتي:

١- العبيد صفر: اكتشفوا في اسفل طبقات تل العويلي

٢-العبيد الأول: طور اريد

٣-العبيد الثاني: طور حاج محمد

٤-العبيد الثالث: طور رأس العمية

٥-العبيد الرابع: طور العبيد المتأخر

مزيداً من المعلومات يراجع: فرائد جاسم محمد كاظم العمران، فخار عصر العبيد تل عياش في حوض سد حمرين، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب قسم الآثار، جامعة بغداد ٢٠٠٢، ص٤- ص٥ .

(31)Kaikhashru Dhunjibhay Sethna, The problem of Argan origins from an indan point of view, university of michigan (1992),p.71.

(32)vaufrey, A, Faune de Siak, In R Ghirshman (1939), p.195.

(33)Zarins, The Domestication, p. 51.

(34)D. whitehouse Ruth, The macmillanDictionary of Archaeology, Ruth. O whit chouse (1983), 225.

(35)shaw Ian, and jameson Robert; Adictionary of Archaeology, exford. (2007), p. 294.
(36)D. Whitehouse, The macmillan, p.225.
(37)Bökönyi,s, Once more on the osteological Differences of the Horse, The Half-Ass, and the Ass, Appendix An Aint Firout, The Caspian miniature Horse of Iran. miami! Field Research projects; (1972), p.311..
(38) Boltweg, j, and w. Nagel, Equidem Vorderasions in Sumerisch- Akkadischen. Schriftquellen und aus Ausgrabungen, Acta praehistorica et Archaeologica (1992), p. 35.
(39)Zarins, The Domestication, p. 51.
(40)N. peregrine Peter, Encyclopedia of prehistory South and Southwest Asia, London 2003, vol. 8, p. 180.
(41)Charles Keith maisets, Early civilizations of the world: The formative Histories of Egypt, The levant, mesopotamia, India,. and China, Routledge (2003), p.170.
(42)Zarins, The Domestication, p. p. 51-52.
(43)Sandro Salvaton, the Shalph-Sok Graveyard (sistan, Iran), Excavation campaigns (1972), (1978), maccello piferno (2017), vol. 6, p.384.
(44)Alexandre Anna Eurica vandergeek, Animals in stone, Brill Zoof, p. 260.
(45)A.V.G, Betts, The Harra and the Hamad, shefifeld Academic. (1999), vol. 1, p.4.
(46)Compagnoni, B, The Bone Remains of Equus hemionus from Shahr-i-sokhta, in R. meadow and M. Zederjeds, Approaches to Fattral Analysis in the middle cast, Cambridge: Peabody museum, (1978), p.p. 105–118.
(47)childe, V.G New light on the most Ancient East, london (1954), p.p. 145- 146.
(48)Zarins, The Domestication,p. 71.
(49)carter, E, Susa. The third millennians B.C, occupation, (1981), p.p.111-134.
(50)Dyson, A. Hijr, problemes in the Relatives Chronology of Iran 6000 2000 BC, in CWOA (1963), p. p. 240 242.
(51)K.D. Sethna, The Spirituality of The Future, Associated university (1981), P.P. 71,160.
(52)Zarins, The Domestication, p.73.
(53)muscarella. O.W, The Iron Age At Dinkha Tepe, Iran, MMjq (1974), p. 77.
(54)schauensee m.De and Dyson-R, Hasanlu Horse Trappings and Assyrian Reliefs in Essays on Near Eastern Art and Archaeology in Honor of Charles wilkinson, Edited By prudence o Harper And Hally fittman, The metropolitan museum of Art, New York (1947), p.38.
(55)muscarella,ow, Excavations At Dinkha Tepe, 1966, The metropoliant museum of Art Bulletin, v.27, Voz, November (1968) p.p. 188-192 .
(٥٦) الاسكيثيون : شعب من أصل إيراني جاوؤا من غرب آسيا من جنوب روسيا، وغالباً عن طريق القوقاز، وقد جاء ذكرهم في النصوص الآشورية وذكرهم أيضاً هيرودوت، كما جاء ذكرهم في العهد القديم تحت اسم (اسجوزا) وقد ارتبطت هجرتهم إلى غرب آسيا بهجره الكيمريين في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد وصل السكيث إلى آسيا واستمر نشاطهم السياسي والحربي حتى القرن السادس قبل الميلاد. مزيداً من المعلومات يراجع: رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر، (القاهرة-١٩٩٧م)، ج١، ص٧٢.
(57)muscarella, Excavation s,p.140
(58)Ghirshman R., Invasion Des Nomads, in Dark Ages and Nomads C.1ooo BC, Ed.m. g. mellink Istanbul Nederlands Historisch- Archaeologisch Institute Te istanbul (1964),p.5
(٥٩) ليونارد كوتريل، الموسوعة الاثرية العالمية ، ترجمة محمد عبد القادر، زكي اسكندر ، مراجعة عبد المنعم ابو بكر، ط٢٢ (القاهرة-١٩٩٧)، ص ١٢٦.
(60)Negahban, E.O, A Brief Reporte on the Excavations of marlik Tepe and fileh Galeh, journal. of British Institute of persian studies (1964), vol. 2, p.p. 13-14.

(61)Caroline Grigson, The Earliest Domestic Horses in the Levant -New Finds from the Fourth millennium of the Negev, journal of Archaeological Selence, london (1993), vol. 20, p.p. 645-652.
(62)Caroline The Earliest, p.647.
(63)Caroline The Earliest, p.p. 652-653.
(64)caroline, The Earliest, p. 653.
(65)Glenn m.schwartz, Hans H. Curvers Dunham, sand jill A. weber, From urban origins to Imperial Integration in western syria: Umm el-marral (2006-2008) American journal of Archaeology, 2012, vol.116, p.p. 157-158.
(66)Glenn, From urban origins, p164.
(67)webert, New research on a ((royal)) animal of ancient Syria, Animals in the -old Syrian Civilizations, D. Tabbad and M. Al Hayek (eds.), Hama-2008, p.40.
(٦٨) مياسة يونس ديب، الدولاب والعربة واثرهما الحضاري في سورية دراسة تاريخية-أثرية، دمشق-٢٠١٨، ص١٦٤.
(69)schwartz, G.M, status, Ideology and memory in Third-Millennium Syria, Royal• Tombs at ummel-marra, N. laneri (éd.), Performing Death, Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and mediterranean (OIS3), Chicago 2007, p.p.39–68.
(70)Rita Dolce, fquids as luxury Giftso at the centre of Interregional Economic Dynamics in the Archaic urban• Cultures of the Ancient Near East, Syria Archeologie art et histoire 2014, P.P. 65-66.
(71)wheeler Brannon, Animal sacrifice and the origins of Islam, cambridge university 2022, p.95.
(72)Boessneck and Kokabi, Tierknochenfundein w. Orthmann, Halawa 1977-1979, Bonn! Saarbrucker Beitrage zür Altertumskunde, 1981,p.95-97.
(73)Zaring, The Domestication, p.74.
(74) Kenneth C. way, Assessing Sacred Asses: Bronze Age Donkey Burials in the Near East, council for British Research in the levant 2010, vol. 42, P.P.260-214.
(75) OATES (D) and OATES (j), The Excavations, mcdonald (2001), p.41.
(76) BOATES (D) and OATES (j) Archaeological Reconstruction and Historical Commentary, mcdonald 2001, p.p. 286-288.
(77)Sallaberger,w, grain expenditure for. The rulers donkeys Ismail 1996, p.p. 104-106.
(78)jans (G) and Bretschneider (j), wagon and chariot Representations in The Early Dynastic glyptic, they Came to Tell Beydar with wagon and equid, subartu IV, 1998, p.155.
(79)vila (E.), les vestiges de chevaux a Tell chuera, Becker et al (ed), Kulturlandschaft syrien. Festschrift für fanwaalke meyer, münster (2010), p.p.607-608.
(80)vila, les vestiges, p.p.610-611.
(81)Gene Shev, the introduction of the domesticated horse in southwest Asia, Leiden university 2016, p.133.
(82)Gene shev, The introduction, p.133.